

## نظرة عامة على ختان الإناث

## ختان الإناث

ختان الإناث هو الاصطلاح الذي يستخدم لوصف "كل إجراء يتضمن استئصالا كلياً أو جزئياً للأعضاء التناسلية الأنثوية الخارجية، وأي إصابة أو جرح للأعضاء التناسلية الأنثوية سواء كان ذلك لأسباب ثقافية أو دينية أو أسباب أخرى غير علاجية (منظمة الصحة العالمية 2000). وأحياناً ما يشار إلى ختان الإناث بتسميات أخرى منها "قطع الأعضاء التناسلية الأنثوية" أو "الطهارة" أو "الخفاض".

## أنواع ختان الإناث

- هناك ثلاثة أنواع رئيسية من الختان تمارس حتى اليوم، وهي تتباين في قسوتها، وتصنفها منظمة الصحة العالمية كما يلي<sup>[1]</sup>:
- النوع الأول: استئصال أو إزالة رأس البظر سواء تضمن ذلك إزالة البظر بأكمله أم لم يتضمن
  - النوع الثاني: استئصال البظر وجزء من الشفير الأصغر
  - النوع الثالث: إزالة جزء من أو أحد الأعضاء التناسلية الخارجية (البظر أو الشفير الأصغر أو الشفير الأكبر) بالإضافة إلى تقطيب و/أو تضيق فتحة المهبل.

## التأثيرات الصحية لختان الإناث

تعتمد التأثيرات الصحية قصيرة المدى وطويلة المدى لختان الإناث على نوع الختان أو قسوة العملية نفسها. وتتضمن الأضرار المحتملة، الصدمة النفسية والألم الشديد والصعوبات أثناء الولادة وأمراض النساء والأضرار التي تصيب المثانة والألم أثناء المعاشرة الجنسية والعجز الجنسي والالتهابات التي قد تؤدي إلى الصدمة أو إلى الوفاة.

## من يجري عملية الختان؟

يجري ختان الإناث في الغالب على يد ممارس تقليدي يستخدم أدوات بدائية غير معقمة، ومع ارتفاع وعي الحكومات والمجتمعات بالأضرار المحتملة لختان الإناث ازداد الطلب على تنفيذ متخصصين مدربين لهذه العملية، من بينهم الأطباء والمرضون والقابلات، إلا أن منظمة الصحة العالمية انتقدت هذا التصرف لأنه من شأنه أن يروج ويشجع على الختان لا أن يقضي عليه كما هو مقترح.

## تبريرات ختان الإناث

- في المجتمعات التي تمارس فيها عادة ختان الإناث، توجد عدة تبريرات لممارستها، من بينها:
- أسباب نفسية جنسية: للسيطرة أو لتقليل الرغبة الجنسية للفتيات والسيدات مما يعفها ويبقيها عذراء حتى موعد زواجها، كما يبقيها مخلصاً لزوجها بعد الزواج، ويزيد من استمتاع الزوج الجنسي.
  - أسباب اجتماعية: تقليد ثقافي يؤكد انتقال الفتاة إلى مرحلة النضج ويؤكد استعدادها للزواج، ويحمي سمعة أسرته.
  - أسباب تتعلق بالنظافة والجمال: لتنظيف وتجميل الأعضاء التناسلية الأنثوية الخارجية التي تعتبر قذرة وغير محبب النظر إليها، ولوقف نمو البظر بنمو الفتيات وتقدمهن في العمر.
  - الخرافات: تشجيع الخصوبة ورفع فرص بقاء المواليد على قيد الحياة (يعتقد البعض أن الأعضاء التناسلية الخارجية للأنثى قذرة ومن الممكن أن تتسبب في وفاة المولود خلال الوضع).
  - أسباب دينية: ارتبط الختان خطأ بالدين، فبعض المجتمعات الإسلامية تمارس عادة الختان لأنهم يعتقدون أن الدين الإسلامي يقرها فريضة، إلا أن ذلك غير صحيح، وهناك عدة مجتمعات إسلامية لا تمارس الختان، بينما تمارس بعض المجتمعات غير المسلمة هذه العادة.

## متى يُجرى الختان؟

تتباين المرحلة العمرية التي تتعرض فيها الفتاة لعملية الختان من مكان إلى آخر، بينما يمارس الختان على الأنثى الطفلة أو الأنثى التي تقترب من سن الزواج، فإنه غالباً ما يحدث في المرحلة العمرية ما بين سن الرابعة والثانية عشرة، ويقدر عدد عمليات الختان السنوية بمليونين. ويعتقد أن ما بين مئة مليون ومئة وأربعين مليون عملية ختان قد أجريت.

## أين ينتشر ختان الإناث؟

تُجرى عملية الختان بشكل واسع في ثماني وعشرين دولة إفريقية، إلا أن بعض الدول في آسيا ومنطقة الشرق الأوسط أيضاً تمارس عادة الختان، وتتركز هذه العادة في الوطن العربي في جيبوتي ومصر واليمن وعمان والصومال والسودان والإمارات العربية المتحدة.

## الأسئلة المتكررة

## لماذا تتعدد أسماء عملية قطع الأعضاء التناسلية للأنثى، كالختان والطهارة والقطع؟

كان قطع الأعضاء التناسلية يسمى في الثقافة التقليدية بطهارة الإناث، مع الاعتقاد بأنه سواء مع طهارة الذكور، ولكن مع ارتفاع الوعي بضرر هذه الممارسة على الأنثى، بدأت تتخذ أسماء جديدة تميزها عن ختان الذكور، إلا أن مصطلح التشويه اعتبرته بعض النساء مستقراً، مما أدى إلى انتشار مصطلحات أخرى مثل القطع.

## من أين جاءت هذه الممارسة؟

لا تعرف جذور هذه الممارسة، فقد عرف ختان الإناث في عديد من المجتمعات المختلفة عبر القرون المتتابعة، فهي ظاهرة سبقت ظهور المسيحية والإسلام، كما أن هذه الممارسة ذكرت في التاريخ مرتبطة بالحضارة الفرعونية، وكذلك الفينيقية والحيثية والإثيوبية، كما توارد أن الختان مورس في الأقاليم الحارة في أفريقيا والفلبين وبين شعوب الإنكا والمكسيك على يد قبائل محددة في الأمازون الأعلى، وفي أستراليا على يد نساء قبيلة أروننا، وعلى يد الرومان والعرب الأوائل، وحتى خمسينيات القرن المنصرم، كان خفاض البظر يمارس حتى في أوروبا الغربية والولايات المتحدة لعلاج "الاختلالات" في النساء، ومن بينها الهيسثيريا والاختلالات العقلية والإدمان على ممارسة العادة السرية والشبق الشهواني والاكتئاب والسحاقية.

## هل هناك علاقة بين ختان الإناث ومتلازمة نقص المناعة المكتسبة (الإيدز)؟

مع الأخذ في الاعتبار أن عملية الختان تتضمن بطبيعتها نزفا للدم، وهي تمارس بأدوات بدائية، وربما تستخدم نفس الأدوات لأكثر من فتاة، وتزيد خطورة انتقال فيروس نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) من خلال هذه الممارسة، كما أن احتمالات تضرر الأعضاء التناسلية الأنثوية خلال المعاشرة الجنسية قد تزيد بسبب احتمال تمزق الأنسجة، وكذلك خلال الوضع.

لمزيد من الأسئلة المتكررة عن ختان الإناث بالانكليزية، الرجاء الذهاب الى موقع **UNFPA**

## مواقع عربية مفيدة

المساواة الآن

## مصادر المعلومات:

## مناهج وأدلة التدريب

## مجموعة مواد التدريب، منظمة الصحة العالمية: 2001

**تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية- إرشادات وضوابط للممرضين والممرضات والقابلات (بالانكليزية فقط)**  
تتضمن أهداف الإرشادات: التشجيع على ودعم الدعوى ضد تقنين ختان الإناث في إطار طبي، وتمكين الممرضات والقابلات على القيام بمهام لها علاقة بالختان، والتي تخرج عن إطار ممارساتهم الوظيفية، والتشجيع على التوثيق الجيد لعمليات الختان في البيانات العيادية ونظام المعلومات الصحية.

**ختان الإناث: إدخال منع التعقيدات الصحية الناجمة عن الختان ومهارات التعامل معها في مناهج تعليم الممرضات والقابلات- دليل المعلم (بالانكليزية فقط)**

هذا الدليل مصمم في الأصل كي يستخدمه المدربون الذين يدرسون الممرضات والقابلات اللاتي يقدمن التدريب الأساسي وما بعد الأساسي أو التدريب المستمر، ومنهن مسؤولات عن تعليم وتدريب طلاب الطب والعاملين الصحيين وبعض مقدمي الخدمات الصحية الأخرى.

**ختان الإناث: إدماج خدمات منع حدوث التعقيدات الصحية الناجمة عن الختان ومهارات التعامل معها في مناهج تعليم الممرضات والقابلات- دليل الطالب (بالانكليزية فقط)**

الدليل مصمم في الأصل لتستخدمه الممرضات والقابلات خلال مراحل التدريب الأولي وما بعد الأولي وخلال التدريب المستمر، كما يمكن استخدامه أيضا خلال تدريب طلاب الطب والعاملين الصحيين ومقدمي الخدمات الصحية الأخرين

## أدلة الإرشادات الطبية ومعايير الخدمة

**رعاية النساء اللاتي تعرضن للختان: دليل تقني لمقدمي الخدمات الصحية [FRCS: 1999] نهاد طويبا، MD (بالانكليزية فقط)**  
دليل سريري للممارسين الصحيين حول كيفية التصرف في حالات حدوث التعقيدات الصحية الناتجة عن الختان وتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، بما في ذلك رعاية الأمهات الحوامل والرعاية النسائية، كما يقدم خلفية عن المعاني الثقافية والاجتماعية للختان، والتي تتعامل مع موضوعات ذات حساسية ثقافية متوفر باللغة الإنجليزية في نسخة مطبوعة فقط

**إدارة الحمل والوضع ومرحلة ما بعد الوضع في حالة الأمهات التي أجريت لهن عملية ختان- تقرير عن توصية فنية لمنظمة الصحة العالمية، أكتوبر/ تشرين الأول، 1997، منظمة الصحة العالمية: 2001 (بالانكليزية فقط)**

هذا التقرير يحدد التعقيدات الصحية الكبيرة الناتجة عن الختان والتي ترتبط بالحمل والوضع ومرحلة ما بعد الولادة، ولتعريف مجموعة العلاجات الأساسية المطلوبة لإدارة و/أو تفادي هذه التعقيدات، خاصة في ظل غياب الإمكانيات والاستعدادات أو نقصها، كما أنه يناقش قيود الخدمة ومشكلات أخرى في تقديم هذه العلاجات الأساسية، وإعطاء النصح بشأن كيفية تخطيطها.

## الدراسات والتقارير

مراجعة منهجية للتعقيدات الصحية الناجمة عن ختان الإناث، بما في ذلك تعقيدات ما بعد الولادة، منظمة الصحة العالمية، 2001 (بالانكليزية فقط) مراجعة للبيانات الأولية، وضعت من أجل التعرف على نتيجة ظروف التعقيدات التي تنتج عن ختان الإناث، وذلك بهدف التعرف على ظروف الدول بعينها والإثنيات بعينها والتي يمكن أن تستخدم لتقديم رؤية مركزية لهذه التعقيدات بغرض وضع خطط دقيقة للتعامل معها، وكذلك بغرض معرفة تلك الأماكن من العالم التي تزيد فيها فرص البحث والدراسة في مجال التعقيدات الصحية للختان.

مصر: مسح الصحة والسكان 2005، التقرير النهائي، Measure DHS-Demographic and Health Survey  
الفصل السادس عشر: ختان الإناث. (بالانكليزية فقط)

بحث في العنف ضد النساء: دليل عملي للباحثين والناشطين، PATH ومنظمة الصحة العالمية، 2005 (بالانكليزية فقط)  
يضع الدليل تفصيلا لبعض التحديات الخاصة بالوسائل والأخلاقيات المتعلقة بإجراء الأبحاث الخاصة بالعنف ضد النساء ووصف عدد من التقنيات المبتكرة التي استخدمت للتعامل مع هذه التحديات.

ختان الإناث: بحث إحصائي متعمق، UNICEF، 2005 (بالانكليزية فقط)  
هذه المطبوعة تحلل الإحصائيات المتاحة عن ختان الإناث، بهدف تحسين فهم الموضوعات المتعلقة في إطار من المساواة بين الجنسين والتغيرات الاجتماعية. وترتكز هذه الدراسة على أنماط من البيانات يمكن أن تثيري جهود التخطيط بشكل استراتيجي.

## مواد تعليمية أخرى

بيان الجمعية الطبية العالمية حول تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، الجمعية الطبية العالمية 2005 (بالانكليزية فقط)

أعلان القاهرة لمنع تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، الخبراء المستشارون العرب-الأفارقة حول "الادوات القانونية لمنع تشويه الأعضاء التناسلية، 23 حزيران 2003 ة للناث" القاهرة

## فيديوهات عن ختان الإناث

هذه الأفلام تعرض قصص فتيات تعرضن للختان وتهدف الى تشجيع الاهل على عدم ختان بناتهن

الدعوة لمناهضة ختان الإناث لمديري البرامج، تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية: برامج حديثة: ما يصلح وما لا يصلح- نظرة عامة، منظمة الصحة العالمية، 1999 (بالانكليزية فقط)

هذه المراجعة مصممة للعمل كوسيلة للتخطيط و/أو كقاعدة لمراقبة التطورات في جهود القضاء على الختان، كما أنها مصممة للعمل كوسيلة تخطيط للجهات المانحة وصناع القرار الذين يحاولون فهم طبيعة الختان وتغيير السلوك، وكذلك الجماعات غير الحكومية التي تنفذ برامج مناهضة الختان.

تغيير العادة الاجتماعية الضارة: ختان الإناث، مركز أبحاث انوسيتي، UNICEF، 2005 (بالعربية والإنجليزية)  
هذه المطبوعة تقدم شرحا لأسباب استمرار الختان، والعناصر اللازمة للتخلص منه، كما أنها تقدم تاريخا لهذه الظاهرة حتى اليوم، وتعرف الأساليب الفعالة وغير الفعالة للتصدي لها، كما تشير إلى الوسائل العملية التي تتعلق بأكثر الاستراتيجيات نجاحا في تشجيع التخلص من عادة ختان الإناث.